العلاقات الدينية والثقافية والتجارية بين العراق وأفغانستان

(١٩٣٣- ١٩٤٥)

أ.د.سنان صادق حسين الزيدي

جنان مهدي جاسم الشمري

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

قسم التاريخ

العلاقات الدينية والثقافية والتجارية بين العراق وأفغانستان (١٩٣٣- ١٩٤٥)

أ.د.سنان صادق حسين الزيدي
جنان مهدي جاسم الشمري

المقدمة :

تعد العلاقات الدينية والثقافية والتجارية بين العراق وأفغانستان من أهم العوامل التي أسهمت في تطور العلاقات بين البلدين وفي مختلف مراحلها , فاحتلت الأماكن المقدسة في العراق أهمية كبيرة لدى المسلمين ومنهم الأفغان الذين توافدوا على العراق وبأعداد كبيرة وعلى مر السنين , كما كان لمدارسه وحوزته الدينية والعلمية أهمية كبيرة لطلاب العلم الذين توافدوا على مدنه . وشكل الموقع الجغرافي للعراق هو الآخر أهمية في التبادل التجاري بين البلدين والذي أسهم في التقارب بينهما وساهمت هذه العلاقات جميعها في التقارب السياسي وتنمية الصلات بين البلدين ليس فقط بين عامي ١٩٣٣و١٩٤٥ , وإنما على مر السنين.

Abstract

The religious, cultural and trade relations between Iraq and Afghanistan of the most important factors that contributed to the development of relations between the two countries in various stages, the holy places in Iraq occupied great importance to Muslims, including Afghans who flocked to Iraq in large numbers and over the years, as schools, religious, scientific, and possession of the importance of Great for science students who flocked to the cities. And shape of the geographical location of Iraq is also important in terms of trade between the two countries, which

contributed to the rapprochement contributed these relations in all political rapprochement and the development of links between the two countries, not only between the years 1933 and 1945, but over the years.

- العلاقات الدينية والثقافية والتجارية بين العراق وأفغانستان (١٩٣٣- ١٩٤٥):

ظل مسلمو أفغانستان يرنون إلى العراق بوصفه بلداً مقدساً ، لأن ثراه يضم أجساداً طاهرة لائمة المسلمين والأولياء الصالحين وأقطاب التصوف الإسلامي . وعلى هذا الأساس استمر توافد الأفغان إلى العراق , واستمرت زياراتهم إليه على مدى المدة التي نتناولها بالدراسة . شغلت المراقد المقدسة فيه أهمية كبيرة , فكان لمدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وسامراء والكاظمية ومرقدي الشيخ عبد القادر الكيلاني والإمام أبي حنيفة النعمان أهمية كبيرة لدى المسلمين الأفغان ، الذين كانوا من أوائل المسلمين الزائرين لهذه ألاماكن , فكان يتوافد على العراق سنوياً المئات منهم . ولم تقتصر هذه الأهمية على عامة الناس في أفغانستان ، بل حتى على المسؤولين الكبار الذين وفدوا إلى العراق ، فكان في مقدمة منهاج زياراتهم للعراق زيارة هذه الأماكن المقدسة ، كما اشرنا إلى ذلك آنفاً .

ولم يقتصر وجودهم للزيارة فحسب ، وإنما كان البعض منهم يقصدون العراق لتعلم اللغة العربية والاستزادة من علوم القرآن والفقه الإسلامي على أيدي كبار علماء الدين العراقيين , وفي حوزاتهم " مدارسهم " العلمية المنتشرة في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء وبقية المدن الدينية العراقية . ومما له مغزاه بهذا الشأن , ما جاء في تقرير التفتيش الإداري للواء كربلاء في عام ١٩٣٦ من أن في قضاء النجف أعداداً كبيرة من الأجانب بلغ عددهم ما يقارب ١٠٦٣٥ ألف نسمة , وان أكثرهم من رعايا الحكومة الإيرانية وبعضهم من رعايا أفغانستان والهند . وأكد التقرير نفسه , أن البعض من الأجانب من إيرانيين وأفغان وهنود هم طلاب علوم دينية وأكثرهم يمتهنون المهن المحلية[١].

فضلا عما تقدم , توافدت أعداد كثيرة من الأفغان على العراق ، الذي كان طريقاً لهم للتوجه إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج . وبتوجيه من الحكومة العراقية , أولت الدوائر العراقية المختصة اهتماماً واضحاً , بطرق الحج بين العراق والمملكة العربية السعودية , مما سهل وصول الحجاج الأفغان , وغيرهم , إلى مكة خلال أربعة أو خمسة أيام قادمين من بغداد ، من دون أن يُستهدفوا أو يتعرضوا لمشكلات أو صعوبات , والتقليل من النفقات المادية التي يصرفونها خلال تلك الرحلة(٢).

وكان هذا سبباً في تزايد أعداد الحجاج الأفغان ، فقد قدم إلى بغداد ما يقارب ١٥٠ حاجاً أفغانيا في ٢١ كانون الأول عام ١٩٣٥ , يرومون السفر إلى مكة المكرمة عن طريق النجف – المدينة المنورة , وقد نشطت حركة الحجاج على هذا الطريق لسهولته(٣). ومما يجدر بالملاحظة , إن وزير الحربية الأفغاني محمود خان , وخلال زيارته للعراق في تشرين الأول عام ١٩٣٦, زار العتبات المقدسة في مدينتي النجف وكربلاء , وبحسب صحيفة " **البلاد** " فان الضيف الأفغاني " **درس طريق الحج البري الممتد من النجف الاشرف إلى المدينة المنورة** " لتسهيل سفر الحجاج الأفغان إلى بيت الله الحرام (٤). فضلاً عن ذلك سلك الحجاج الأفغان طريقا آخر للتوجه إلى بيت الله الحرام وهو طريق " **الزبير – الرياض – المدينة** " , ونشرت صحيفة " **الاستقلال** " , في عددها الصادر في ٦ كانون الثاني ١٩٣٦ أن عدد السيارات التي قامت بنقل الحجاج من البصرة إلى المملكة العربية السعودية من خلال هذا الطريق بلغ خمسين سيارة خلال مدة أسبوع واحد (٥).

ونظرا للمعاناة التي كان يلقاها الحجاج من الطرق غير المعبدة والرملية ، فقد أولت الحكومة العراقية اهتماماً بتعبيد الطرق التي تمر عليها قوافل الحجاج في الأراضي العراقية . وقد انعكس هذا الواقع على ازدياد أعداد الحجاج الأفغان . فلا غرو والحالة هذه , أن تولي صحيفة " **الاستقلال** " اهتماما واضحا بهم , فقد ذكرت في ١٥ كانون الثاني ١٩٣٦ , أن أعداد الحجاج الأفغان وغيرهم , الذين يتأهبون بالسفر

لأداء فريضة الحج عن طريق العراق سالكين طريق " **النجف – المدينة المنورة** " سيزيد على عشرة آلاف حاج [٦]. كما تابعت الصحيفة نفسها , وصول ٤٠٠ حاج إلى مدينة النجف الاشرف , معظمهم من الأفغان , وأكدت الصحيفة في عدد آخر , أن مجموع الحجاج الذين سلكوا هذا الطريق قد بلغ ما يقارب ٨٠٠ حاج اغلبهم من الأفغان[٧]. وشهد عام ١٩٣٧ وصول ٩٣ حاجاً أفغانياً إلى البصرة من الهند على ظهر الباخرة " **فاسنا** " , وهذا ما أكدته صحيفة " **العالم العربي** " التي توقعت تدفق قوافل جديدة من الحجاج عن طريق العراق [٨].

وبغية تسهيل وصول الحجاج الأفغان إلى العراق في طريقهم إلى المملكة العربية السعودية , نشطت شركات النقل البري في الهند , فقد قدم عبد المجيد الفاروقي , وهو من التجار المسلمين في الهند ومن الذين يتمتعون بشهرة واسعة في عالم التجارة , طلباً للحكومة العراقية عرض فيه , رغبته بالسماح له بنقل الحجاج من أفغانستان والهند وإيران عن طريق الحج البري وان يمنح بعض الإعفاءات في هذا الشأن , وبحسب صحيفة " **الأخبار** " , وافقت الحكومة العراقية مبدئياً على هذا الطلب [٩]. ونظراً لازدياد أعداد الحجاج الذين سلكوا الطريق البري سنة بعد أخرى , دفع بالدوائر المختصة في العراق أن تُعير حركة الحجاج الأفغان وغيرهم , أهمية خاصة , بوصفها نشاطاً سياحياً بالإمكان الإفادة منه لصالح الاقتصاد العراقي , فضلا عن توثيق علاقات الشعبين العراقي والأفغاني , وعليه طلبت من الشركات المختصة تأمين سيارات ذات متانة , والاهتمام بالشؤون الصحية , ولاسيما تأسيس مستوصفات في نقاط معينة من الطريق , وتوفير المياه اللازمة , وغيرها من الأمور التي ساعدت على توجه المزيد من الحجاج عبر هذا الطريق [١٠].

وفي المجال نفسه , أكدت الأخبار اللاحقة , التي نشرتها صحيفة " **الرأي العام** " في عددها الصادر ٢٩ كانون الأول ١٩٣٩ أن الحجاج الأفغان بدأوا يتوافدون على النجف , وان أعداداً كبيرة منهم وصلوا إلى البصرة في طريقهم إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج [١١].

وهكذا عاماً بعد عام ، وبسبب الطرق البرية الآمنة والتسهيلات المقدمة أصبح العراق ممراً لهؤلاء الحجاج سواء من الأفغان أم من غيرهم . وإثرَ انتشار مرضي الكوليرا " **الهيضة** " و"**الجدري**" في بعض مناطق أفغانستان في عام ١٩٤٠ فرضت الجهات الصحية العراقية تدابير صحية على القادمين من أفغانستان ، خشية تسرب انتقال عدوى هذا الوباء إلى العراق (١٢).

وينبغي أن نشير هنا إلى أن بعض الحجاج الأفغان لم يغادروا العراق , واستوطنوا فيه، وكذلك الأفغان الذين توافدوا إلى الأماكن المقدسة , ومنها , مدن النجف والكاظمية وكربلاء وسامراء , التي تعد مراكز كبرى للزيارة قصدها الزوار الشيعة من كل مكان في العالم الإسلامي . فقد ذكر الباحث الأمريكي جورج هاريس (**George L. Harris**) الذي زار العراق وألف عنه كتاباً طبع عام ١٩٥٨ بعنوان " **العراق , سكانه ومجتمعه وحضارته** " , أن ما يقارب " **ألف شيعي أفغاني يعيشون في المدينتين المقدستين الكاظمية والنجف**"(١٣). وكان هناك العديد من الأفغان الذين عاشوا في بغداد وفي منطقة باب الشيخ ولهم مقبرة خاصة بهم فيها عرفت بمقبرة " **الدراويش الأفغان** " , وأشارت الوثائق العراقية غير المنشورة , إلى أن خلافاً حدث بين بعض أهالي باب الشيخ في عام ١٩٤٠ بشأن عائدية المقبرة دفع بعضهم إلى تقديم شكوى إلى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني(١٤). وبناءً على التحقيق الشفوي الذي أمرت به مديرية الأوقاف ، وجه مدير منطقة أوقاف بغداد كتاباً إلى مديرية الأوقاف العامة بيَّن فيه أن الأرض تعود للسيد أمين سرحان بسند الطابو الذي أُرسلت نسخة منه إلى المديرية وطلب مدير أوقاف المنطقة " **منطقة باب الشيخ** " من مديرية الأوقاف العامة رأيها إذا كانت تستصوب الدخول في القضية كطرف ثالث أم لا استناداً إلى شهادة الشهود الذين يؤكدون أن الأرض هي مقبرة للدراويش الأفغان(١٥).

ومما جاء في المضبطة المرفوعة إلى رئيس الوزراء في٢١ كانون الأول ١٩٤٠ :

" **إننا الموقعين أدناه مختار واختيارية محلة باب الشيخ نشهد بناء على وقوفنا وإطلاعنا أن المقبرة الكائنة حوالي باب الشيخ المعروفة بمقبرة الدراويش الأفغانيين هي كيلانية الصرف وليس لأحد فيها أي تملك طابو أم غير ذلك ويوجد للمدعو أمين سرحان اغا قطعة ارض طابو هي خارج هذا الوقف مجاورة له وليس للمومى إليه أي تملك طابو أم عادي بهذه الأرض** "(١٦). وقامت مديرية الأوقاف العامة بإجراء تحقيق حول ما جاء في المضبطة وتبين لها صحة ما جاء فيها , وقد أعلمت سكرتيرية مجلس الوزراء بذلك في كانون الثاني ١٩٤١(١٧).

بقي أن نشير في هذا الجانب تحديدا إلى أعداد الأفغان الذين توافدوا على العراق خلال المدة بين عامي ١٩٢٧ و١٩٤٥ ومن خلال الجدول الآتي (١٨):

الجدول رقم (١)

أعداد الأفغان الذين قدموا إلى العراق أو غادروا منه بالنسبة لمجموع الأجانب بين عامي١٩٢٧ و١٩٤٥.

السنة	القادمون إلى العراق		المغادرون منه	
	عدد الأفغان	المجموع الكلي للأجانب	عدد الأفغان	المجموع الكلي للأجانب
١٩٢٧-١٩٣٣	١١٨٧	٣٣٥٦٨	١١١٤	٣٤٠٩٤
١٩٣٤	٩٨١	٤٢٦٠٩	٦٧٧	٤٦٢٢٠
١٩٣٥	١٩١٩	٣٦٦٠١	١٨٩٣	٤٥٢٢٧
١٩٣٦	١٦٩٠	٣١٩٦٨	١٥٩٢	٣٣١٥٧
١٩٣٧	١٦٨٢	٣٧١٣٢	١٠٨٠	٣٦٣٨٢
١٩٣٨	١٨٧٥	٦٠٦٦٩	١٩٥٥	٥٥٣٨٩
١٩٣٩	٦٦٤	٣٠٥٠١	٧٧٨	٣٢٢٠٧
١٩٤٠	١٢٨	٣٢٤٨١	١٣٧	٣٢٢٣٧
١٩٤١	٤٣٠	٢٣٠٧٩	٢٨٨	١٥٦٦٤
١٩٤٢	٩٠	٣٠٥٢٧	١٠٥	٢٦١٦٥

١٩٤٣	٤٤	٣١٧٣٣	٣٦	٢٨١٤٥
١٩٤٤	٤٦	٣١٤٧٢	٢٦	٢٦٨٦٦
١٩٤٥	١٥٢	٥٠٦٢٩	٩٨	٢٨٣١٢
المجموع الكلي	١٠٨٨٨	٤٧٢٩٦٩	٩٧٧٩	٤٤٠٠٦٥

ويتضح من الجدول , ازدياد أعداد الأفغان الذين قدموا إلى العراق . فقد بلغ عددهم عام ١٩٣٨ ما يقارب ١٨٧٥ شخصاً مما شكل زيادة مقدارها ٨٩٤ شخصاً عن عام ١٩٣٤, ويلاحظ في الجدول نفسه , انخفاض أعدادهم خلال سنوات الحرب العالمية الثانية , وعلى الرغم من ذلك فان أعداداً كبيرة من الأفغان لم يغادروا العراق واستوطنوا فيه خلال المرحلة نفسها .

على مستوى آخر , تفاعل العراق رسمياً وشعبياً , بمرور رفات جمال الدين الأفغاني عبر الأراضي العراقية في عام ١٩٤٤ . فقد طلبت الحكومة الأفغانية من الحكومة التركية نقل جثمانه من قبره في استانبول إلى كابل (١٩) , وبعد موافقة الحكومة التركية على ذلك , طلبت الحكومة الأفغانية من الحكومة العراقية , رسميا , السماح لها بنقل الرفات من تركيا إلى أفغانستان عبر العراق , فوافق مجلس الوزراء العراقي في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٤ , وأوعز إلى مديرية الأوقاف العامة لإبداء التسهيلات الممكنة في هذا الأمر (٢٠). يومها , أولت صحيفة " **البلاد** " في عددها الصادر في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤ اهتماماً , ونشرت خبراً مفاده موافقة الحكومة العراقية على اجتياز رفات المصلح الكبير السيد جمال الدين الأفغاني الأراضي العراقية , وتوقعت الصحيفة إقامة احتفال مهيب عند وصول الرفات إلى بغداد(٢١). وبناء على ذلك شكلت وزارة الداخلية , بدورها, هيئة للاحتفاء بالرفات أثناء مروره بالعراق ، وأعلمت وزارتي الخارجية والمعارف وسكرتيرية مجلس الوزراء في هذا الشأن(٢٢).

بدأت استعدادات وزارة المعارف مبكراً, ودعت عمادتي كلية الحقوق ودار المعلمين العالية , لتأمين حضور الطلاب في الوقت المعين لوصول الرفات(٢٣). كما ألف مدير

الأوقاف العام لجنة للاشراف على الاحتفاء بهذه المناسبة (٢٤). وتابعت الصحف العراقية , استعدادات وزارة المعارف للإحتفاء الذي سيقام بمناسبة مرور الرفات في قاعة مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني(٢٥). وفي الوقت نفسه , دعت وزارة المعارف عمادتي كلية الحقوق ودار المعلمين العالية لاتخاذ ما يلزم لتكريم الرفات وتأمين حضور الطلاب في الوقت المعين(٢٦). ويؤكد الباحث عبد المحسن القصاب , أن نبأ نقل رفات جمال الدين الأفغاني من استانبول إلى بلاد الأفغان عبر العراق , " **مفاجأة غير منتظرة من الأمة العراقية** " , فكانت " **فرصة مناسبة لإظهار شعور العراقيين نحوه ونحو بلده الأفغان** " وبما يعزز العلاقات الوطيدة بين بغداد وكابل(٢٧).

أكدت إحدى الوثائق العراقية غير المنشورة , أن الحكومة العراقية أوعزت أن تنظم الاحتفالات الشعبية تحت إشراف لجنة رئيسة ببغداد , أعلن عن تأليفها في اليوم الأول من كانون الأول ١٩٤٤ , واجتمعت اللجنة في وزارة الداخلية ووضعت منهاج الاحتفاء من دخول الرفات إلى مدينة الموصل وحتى خروجه من البصرة (٢٨).

وصل الرفات إلى مدينة الموصل يوم ١٠ كانون الأول قادماً من تركيا بقطار الشرق السريع وقد رافقه الوزير الأفغاني المفوض في العراق عبد الرحمن خان , وقد استقبلت الرفات " **جماهير غفيرة** " من أهالي الموصل(٢٩). وكان في مقدمتهم , خيري الدين العمري رئيس بلدية الموصل الذي وضع أكليلا من الزهور على الصندوق الذي يحوي رفات الفقيد وألقى كلمة بالمناسبة , فأجابه الوزير الأفغاني بكلمة شكر فيها باسم الشعب الأفغاني شعور أبناء الموصل خاصة والعراق عامة "(٣٠). وصل رفات الأفغاني إلى بغداد في ١١ كانون الأول , ونقل بعدها إلى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني(٣١). وقد انعكس ذلك في الصحف العراقية , فقد نشرت صحيفة " **البلاد** " في عددها الصادر في١١ كانون الأول ١٩٤٤ تفاصيل دقيقة عن وصول الرفات من المحطة إلى الحضرة القادرية (٣٢). كما تلقفت صحف أخرى , أخبار منهاج مديرية الأوقاف العامة والترتيبات اللازمة للإسهام في تشييع الرفات والحفاوة به(٣٣). ووجهت لجنة الاحتفاء بياناً , دعت فيه رئيس الوزراء والوزراء , وأعضاء مجلسي الأعيان

والنواب , وأعضاء السلك السياسي الإسلامي , والحكام والمحامين , والصحفيين , والعلماء ورجال الدين , وأساتذة كلية الحقوق ودار المعلمين العالية ، ومن يرغب من غير هؤلاء بالحضور(٣٤). كتبت صحيفة " **النداء** " بالمناسبة مقالاً في ١٦ كانون الأول جاء فيه : " **زحفت العاصمة صباح أمس نحو الحضرة القادرية للاحتفاء برفات عظيم الشرق والإسلام السيد جمال الدين الأفغاني , ... ولم يكن هذا الاجتماع الحافل حول رفات الفقيد بالشيء المصطنع ولم تكن عليه صبغة المجاملة الدبلوماسية بقدر ما كان اجتماعا منبعثاً عن رغبة صادقة في أداء واجب الحفاوة برفات الراحل الذي تدارس تعاليمه العراقيون وتأثروها أسوة بالأمم الإسلامية والشرقية الأخرى** "(٣٥). أما صحيفة " **الرأي العام** " فخصص عددها الصادر في ١٦ كانون الأول ١٩٤٤ لمراسم الاحتفاء , ونشرت الكلمات التي ألقيت عن جمال الدين الأفغاني (٣٦). وقد حضر الاحتفاء عدد من الوزراء العراقيين , والوزير المفوض للمملكة العربية السعودية والقائم بأعمال المفوضية المصرية في العراق(٣٧). وقد ألقى الشيخ جلال الحنفي(٣٨) خطبة نيابة عن رجال الدين , كما ألقى الشاعر محمد مهدي الجواهري قصيدة بهذه المناسبة(٣٩). وفي الختام ألقى مدير الدعاية العام احمد زكي الخياط كلمة الختام في الاحتفاء بالفقيد (٤٠). تم اختتام الحفل بكلمة ألقاها الوزير المفوض الأفغاني عبد الرحمن خان شكر فيها الحكومة العراقية لحفاوتها برفات الفقيد، وشكر الأمة العراقية لما أظهرت من اهتمام بحادث مرور رفات الفقيد ببلادها، وتمنى أن يكون هذا الحادث وسيلة لتنمية أفضل العلاقات بين الحكومتين وتوثيق أواصر المودة بين البلدين , بعدها نقل الرفات إلى المطار المدني بجانب الكرخ إذ أعدت له طائرة خاصة لنقله إلى مدينة البصرة (٤١). وقد جرى الاحتفال بالرفات بعد وصوله إلى مطار شط العرب , بحضور عدد من المسؤولين العراقيين في اللواء , وفي اليوم التالي غادرت الطائرة التي تقل الرفات والوزير الأفغاني إلى الهند ومن هناك إلى

أفغانستان[٤٢]. وقد استقبله في كابل ملك أفغانستان , ووزراؤه , ودفن الرفات في ضريح فخم يتوسط جامعة كابل[٤٣].

انعكست آثار مرور رفات جمال الدين الأفغاني في الأراضي العراقية على مؤسسات الدولة العراقية , ومنها أمانة العاصمة , فقررت في جلستها المنعقدة في١٠ كانون الأول ١٩٤٤ تسمية الشارع الذي يبتدئ من ساحة عنترة بن شداد وينتهي بالسدة الشرقية للمدينة والمحاذي لبناية نادي الاولمبي " **النادي الرياضي الملكي العراقي** " باسم شارع محمد جمال الدين الأفغاني [٤٤]. كما أصدر المحامي عبد المحسن القصاب كتاباً بعنوان " **ذكرى الأفغاني في العراق** " عام ١٩٤٥ , يقع هذا الكتاب في ١٥٦ صفحة حوت ترجمة مفصلة للسيد الأفغاني , وأكثر ما قيل وكتب عنه أثناء مرور رفاته عبر العراق , واحتفاء الشعب العراقي به , وما نشرته الصحافة العراقية بهذه المناسبة [٤٥].

وقد نال هذا الكتاب إعجاباً كبيراً في أفغانستان . فقد أشار الوزير المفوض العراقي في كابل خالد الزهاوي في تقرير المفوضية لشهر حزيران ١٩٤٥ , إلى أن الصحف المحلية نشرت ترجمة خلاصة كتاب " **ذكرى الأفغاني في العراق** " وأشادت ورحبت به , واثنت كثيراً على الشعب العراقي لما أبداه من شعور طيب وأخوي تجاه الشعب الأفغاني بمناسبة مرور رفات جمال الدين الأفغاني في العراق[٤٦]. وكان من الطبيعي أن ينعكس ذلك كله على تطور التبادل التجاري بين بغداد وكابل في المرحلة نفسها .

يؤلف التبادل التجاري احد السمات المهمة والأساسية في العلاقات الاقتصادية بين العراق وأفغانستان خلال الإطار الزمني لهذه الدراسة . ومما كان يعطي للحكومة العراقية مجالاً أوسع في تنمية علاقاتها التجارية مع كابل , المصالح والعلاقات السياسية الحسنة التي ارتبطت بها مع دولة أفغانستان . فعلى الرغم من أن الموقع الجغرافي لأفغانستان قد أدى دوراً كبيراً في تحديد شركائها التجاريين , لأن أفغانستان دولة داخلية لا تملك منافذ على البحر وتتم تجارتها البحرية عن طريق ميناء كراجي في

باكستان , ما جعل علاقاتها التجارية تتسع مع الدول المجاورة لها كالاتحاد السوفيتي بالدرجة الأولى والهند وإيران , وقد خلقت صعوبات النقل عوائق أمام ازدهار العلاقات التجارية الأفغانية مع الدول الأخرى ومن بينها العراق بسبب ما تتركه كلفة النقل من أثر على أسعار السلع المصدرة والمستوردة (٤٧). مع ذلك سعى العراق إلى تنمية علاقاته التجارية مع أفغانستان , إذ بدأت تؤشر خطوات متقدمة على طريق تطورها والارتقاء بها نحو الأفضل . وعليه لم يكن مجرد مصادفة أن رصدت المفوضية العراقية في كابل , المعوقات التي تواجهها حكومة كابل في التبادل التجاري مع دول العالم , وتحكم دول الجوار ولاسيما الهند التي عدتها المفوضية العراقية بـ" **القابضة على زمام التجارة مع أفغانستان وباستطاعتها أن تنعشها أو تلحق بها ضرراً بليغاً كيفما شاءت** " (٤٨). على الرغم من ذلك كله , شهدت العلاقات التجارية بين بغداد وكابل , تطوراً ملموساً , وان كان بطيئاً – على الأقل في البداية – إذ فرض في جوانب تطور العلاقة , وضع العراق تحت الانتداب البريطاني نفسه عليها , فقد وضعت بريطانيا , جميع الوسائل المتاحة لها , للهيمنة على الاقتصاد العراقي , بما في ذلك التبادل التجاري مع أفغانستان , استناداً إلى النصوص الرسمية التي احتوتها لائحة الانتداب البريطاني (٤٩), وبفضل ذلك استمرت بريطانيا تحتل المركز الأول في قائمة التبادل التجاري الاستيراد والصادرات حتى عام ١٩٣٩ وتليها اليابان والهند من الدول الآسيوية(٥٠) .

اشتملت صادرات العراق , آنذاك , على المنتوجات الزراعية والمواد الأولية من الحيوانات الحية , فكان اغلب صادراته من مواد الحبوب , والتمور , والصوف والجلود , والمواشي والخيول , والقطن والمصارين وعرق السوس والأسماك , والسمن (٥١) , وكان الميزان التجاري العراقي في اغلبه سلبياً , بسبب زيادة أقيام الواردات العراقية على أقيام الصادرات واقتصار الأخيرة على التمور بأنواعها التي الفت المادة الأساسية والرئيسة في صادرات العراق قبل اكتشاف النفط فيه(٥٢).

هذه العوامل كلها, وعوامل أخرى , جعلت التجارة بين العراق وأفغانستان محدودة جداً خلال هذه المرحلة , فالعوامل الجغرافية والاقتصادية كانت عاملاً عائقاً أمام تطور العلاقات التجارية , فالبعد الجغرافي وتخلف اقتصاديهما من ناحية , وكذلك تشابه المحصولات من ناحية أخرى , وتعذر وسائل النقل وارتفاع كلفتها ، عوامل حالت دون قيام علاقات تجارية طبيعية ذات مستوى عال بين البلدين(٥٣).

فطبقاً للوثائق العراقية الرسمية المنشورة المختصة بتجارة العراق مع دول العالم , فقد وردت فيها أول إشارة إلى أنه في عام ١٩٣٧ بلغت قيمة صادرات العراق إلى أفغانستان ما يقارب ١٩ ألف دينار , في حين كانت وارداته منها لا تزيد على ٦ آلاف دينار في السنة
نفسها (٥٤). وشكلت التمور(٥٥) المادة الرئيسة في صادرات العراق إلى أفغانستان . مع ذلك عدت الحكومة الأفغانية آنذاك , التمور العراقية من المواد الكمالية , فضلا عن مواد أخرى , وبذلك فرضت الحكومة الأفغانية رسوماً كمركية مرتفعة على التمور العراقية تراوحت بين ما نسبته ٣٥% إلى٨٠% (٥٦) فضلاً عما تقدم فان الطريق التجاري لنقل التمور العراقية , وغيرها من المواد المستوردة لأفغانستان , كانت تمر عبر باكستان إلى كراجي بالبواخر ومنها إلى مدينة بيشاور بالقطار ثم إلى أفغانستان بسيارات الحمل , وبذلك ترتفع أسعار المواد المستوردة لكثرة النفقات (٥٧).

وإسهاماً منه في تشجيع التبادل التجاري بين بغداد وكابل , سعى القائم بالأعمال العراقي في أفغانستان جميل الراوي إلى إقناع الحكومة العراقية بضرورة الأخذ بمقترحات عدة , من شأنها أن تعزز العلاقات التجارية بين البلدين . وطبقا لما أوردته الوثائق العراقية غير المنشورة , فان الوزير المفوض العراقي قد زار " **معرض الأزياء** " الذي أقيم في كابل في تموز ١٩٤١, واحتوى المعرض على أزياء للرجال والنساء منذ الأزمنة القديمة إلى يوم إقامة المعرض , فضلا عن آثار إسلامية وعربية عدة , وتأسف الدبلوماسي العراقي لعدم اشتراك العراق بفعاليات المتحف , لكونه يعزز العلاقات بين

الشعبين . وبناء على ذلك اقترح الوزير المفوض العراقي في تقريره المرسل إلى وزارة الخارجية العراقية الأمور الآتية :

١- فتح سوق كبيرة للتمور العراقية في أفغانستان . وإرسال عدد من صناديق التمور لإهدائها إلى رجال الدين الأفغان الذين أقام معهم الوزير المفوض العراقي – علاقات طيبة .

٢- دعا أصحاب معامل السكاير العراقية إلى إرسال نماذج من منتوجاتهم إلى التجار الأفغان , للترويج عنها في أفغانستان , ومن ثم فتح سوق كبيرة لها .

٣- إرسال نماذج من أقمشة المعامل الوطنية , إلى مستوردي الأقمشة الصوفية الأفغان من اجل إقناعهم بضرورة استيراد الأقمشة الصوفية العراقية بدلا من المستوردة من الهند والغالية الثمن ، وهذا سيساعد على فتح سوق كبيرة في المستقبل .

٤- دعا الحكومة العراقية إلى إرسال احد العراقيين من " **الصابئة** " المختصين بصناعة الفضة إلى كابل , لحاجة الحكومة الأفغانية ورغبتها الشديدة في صنع الفضة , بسبب عدم وجود أشخاص مهرة في هذه الصناعة , وشدد على أن ذلك سيؤدي إلى فتح مجالات جديدة بين البلدين (٥٨).

ونتيجة لحاجة الأسواق الأفغانية للبضائع العراقية , وبحسب الوثائق العراقية نفسها , فقد ارتفعت صادرات العراق إلى أفغانستان إلى ما قيمته ٦٢٢ ألف دينار في عام ١٩٣٩, وقد شكلت مادة التمور والحيوانات الحية أهم تلك الصادرات , وبذلك احتلت أفغانستان المرتبة ٧١ من مجموع ٧٣ دولة في قائمة صادرات العراق , بيد أن الصادرات العراقية , انخفضت إلى ما قيمته ٣٣ ألف دينار بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية , واستمر الحال على ما هو عليه حتى عام ١٩٤٥ (٥٩).

أما واردات العراق من أفغانستان , فقد ارتفعت إلى ما قيمته ٢٣ ألف دينار عام ١٩٤٤, وذلك بزيادة مقدارها ١٧ ألف دينار عن عام ١٩٣٧ , وشكلت الفواكه الصالحة للأكل أهم المواد المستوردة من أفغانستان التي ازداد توريدها إلى العراق ، فارتفعت إلى ما قيمته ٣٥٩ ألف دينار في عام ١٩٤٥ , وبذلك احتلت أفغانستان

المرتبة ٤٤ من اصل ٥١ دولة في عام ١٩٤٤, والمرتبة ٤٦ من اصل ٥٦ دولة في عام ١٩٤٥ , في قائمة استيرادات العراق الكلية [٦٠]. ويوضح الجدول (٢) أقيام التبادل التجاري بين العراق وأفغانستان بآلاف الدنانير للسنوات (١٩٣٧-١٩٤٥)[٦١]:

الجدول رقم (٢) **حجم التبادل التجاري بين العراق وأفغانستان بين عامي ١٩٣٧و١٩٤٥ بآلاف الدنانير .**

التفاصيل	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤	١٩٤٥
صادرات العراق	١٩	–	٦٢٢	٣٣	–	–	–	–	–
واردات العراق	٦	–	–	–	–	–	–	٢٣	٣٥٩

وبنظرة سريعة على هذا الجدول , يمكن ملاحظة الميزان التجاري بين بغداد وكابل , كان لصالح العراق في الأعوام ١٩٣٧ و١٩٣٩ و١٩٤٠ , في حين كان لصالح أفغانستان بين عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥ , بسبب توقف الصادرات العراقية إلى أفغانستان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية [٦٢]. وشكلت تجارة الترانسيت أهمية كبيرة في الدخل القومي للعراق . مع ذلك نجد أنها كانت محدودة مع أفغانستان خلال تلك المرحلة , فقد شكلت ما نسبته ٠,٠٧% في عام ١٩٣٨ , ارتفعت إلى ما نسبته ٠,١٧% عام ١٩٣٩ , من الأصل الكلي لتجارة الترانسيت العراقية [٦٣].

وفي مجال آخر , استطاع العراق , وبفضل موقعه الجغرافي في مجال المواصلات البريدية وأهميته , أن يكون الصلة الرابطة بين دول الشرق والغرب , ومن ثم كان له الدور البارز في التوسط في تبادل البريد الدولي[٦٤]. وكان البريد المرسل إلى أفغانستان يصل إلى ميناء كراجي , ومنها إلى أفغانستان , وعندما حددت الحكومة العراقية أجرة البريد الاعتيادية والجوية الموحدة على البطاقات الجوية المظروفة , وأجرة

البريد الجوي الإضافية على البطاقات البريدية والرسائل وسائر المواد إلى أماكن عدة للإرسال على متن الطائرات الفرنسية عام ١٩٣٧ , جعلت الأجرة التي تؤخذ على البريد المتوجه إلى أفغانستان على النحو التالي ابتداءً من ١٨ حزيران عام ١٩٣٧ :

الأماكن المقصودة	الميناء الجوي	أجرة البريد الاعتيادية والجوية الموحدة على البطاقات الجوية المظروفة		أجرة البريد الجوي الإضافية على : البطاقات , الرسائل , سائر المواد	
		عن كل بطاقة مظروفة	عن كل بطاقة	عن وزن ١٠ غرامات أو جزء منه	عن وزن ٥٠ غراما أو جزء منه
أفغانستان	كراجي	فلس ١٩	فلس ٦	فلس ١٢	فلس ١٢

والجدير بالذكر , إن الأجرة التي أُخذت عن البريد المتوجه إلى أفغانستان احتلت المرتبة الثانية بعد أجرة بريد بوشهر وجاسك (٦٥). كما احتلت أفغانستان مكانة متقدمة بين الدول الوارد منها البريد عبر العراق في عامي ١٩٤٤و ١٩٤٥ , فقد جاءت أفغانستان في المرتبة التاسعة من بين أربع عشرة دولة ورد منها البريد إلى العراق , إذ بلغ عدد الأكياس الواردة إلى العراق ١٢٧ كيساً وبلغ وزنها ٤٩٠٠٠ غرام خلال هذه المرحلة(٦٦). كما ورد في دراسة جامعية متخصصة .

وفي واقع الحال , كان بالإمكان أن تتطور العلاقات التجارية بين العراق وأفغانستان إلى مدى ابعد حتى من ذلك لولا بعض العوائق الجدية التي اعترضت طريقها , والتي اشرنا إليها أنفاً , على الرغم من تطور العلاقات الدبلوماسية والدينية بينهما . مع ذلك فان وجود الرغبة الواضحة لدى المسؤولين في الحكومتين العراقية والأفغانية بتطوير علاقاتهما على الصعد كافة , قد أسهم بشكل كبير في تقوية العلاقات بين بغداد وكابل بعد أن وضعت الحرب أوزارها .

المصادر :

الوثائق العراقية غير المنشورة .

- ملفات البلاط الملكي , رقم الملف ٤٩٩٠ / ٣١١ , عنوان الملف " استثمارات " .
- ملفات البلاط الملكي , رقم الملف ٧٤٦ / ٣١١ , عنوان الملف " المفوضية العراقية في طهران ١٩٤١-١٩٤٢ " .
- ملفات وزارة الداخلية , رقم الملف ٨٤١٨ / ٣٢٠٥٠ , عنوان الملف " تقارير " .
- ملفات الأوقاف , رقم الملف ٧١٣ / ٣٢١٦ , عنوان الملف " مقبرة الدراويش الأفغان " .
- ملفات الأوقاف , رقم الملف ٧٠٨ / ٣٢١٦ , عنوان الملف " نقل رفات جمال الدين الأفغاني " .

المطبوعات الحكومية :

- " الحكومة العراقية " , " وزارة الاقتصاد " , المجموعات الإحصائية السنوية العامة للسنوات ١٩٣٩ , ١٩٤٠ , ١٩٤١, ١٩٤٢ , ١٩٤٣, ١٩٤٤ , ١٩٤٦, مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٤١, ١٩٤٢ , ١٩٤٣, ١٩٤٤, ١٩٤٥, ١٩٤٦ , ١٩٤٨ .
- " الحكومة العراقية " , " وزارة التخطيط " , دائرة الإحصاء المركزية قسم التجارة الخارجية , ملخص المجاميع الإحصائية للتجارة الخارجية من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٦٠ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٦١ .
- " الحكومة العراقية " , " مصلحة التمور العراقية " , تقرير عام عن التمور العراقية , بغداد , ١٩٦٧ .

المصادر باللغة العربية .

- احمد رفيق البرقاوي , العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢- ١٩٣٢ , دار الرشيد , بغداد , ١٩٨٠ .

- أكرم عبد الله صالح , العلاقات العراقية الأفغانية ١٩٢١- ١٩٨٤ , الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (١) , بغداد , ١٩٨٤ .
- جعفر الخليلي , التمور قديماً وحديثاً , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٥٦ .

جعفر الخليلي , موسوعة العتبات المقدسة , قسم الكاظمين , ج١ , ط٢ , منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ١٩٨٧ .

- حسان حلاق , تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر , دار النهضة العربية , بيروت , ٢٠٠٠ .
- ز . ي . هرشلاغ , مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط , ترجمة مصطفى الحسيني , دار الحقيقة , بيروت , ١٩٧٣ .
- عبد الرزاق الحسني , تاريخ الوزارات العراقية , ج٦ , ط٧ , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ١٩٨٨.
- عبد المحسن القصاب , ذكرى الأفغاني في العراق , مطبعة الرشيد , بغداد , ١٩٤٥.
- علي الوردي , الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الأفغاني , حققه وقدم له عبد الحسين الصالحي , ط١ , مؤسسة البلاغ , بيروت , ٢٠٠٩ .
- محمد مهدي الجواهري , ديوان الجواهري الأعمال الكاملة ١- ٧ , ط٢ , دار الحرية للطباعة والنشر , بغداد , ٢٠٠١ .
- محمود العبطة , جمال الدين الأفغاني في بغداد , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٧ .
- مظفر حسين جميل , سياسة العراق التجارية , دار نهضة مصر, القاهرة , ١٩٤٩ .
- هجير عدنان زكي , العلاقات الاقتصادية العراقية – الأفغانية , الجامعة المستنصرية معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (٥) , بغداد , ١٩٨٤

المصادر باللغة الإنكليزية.

- George L. Harris , IRAQ its People its Society its Culture , New Havent ,USA , 1958 .

البحوث المنشورة .

- عبد الحميد العلوجي , السيد جمال الدين الأفغاني , " المورد " (مجلة) , بغداد , المجلد السابع , العدد الأول , ١٩٧٨ .

الرسائل والاطاريح .

- أنوار ناصر حسن , جلال الدين الحنفي وأثره الثقافي في المجتمع العراقي ١٩١٤- ٢٠٠٦ . دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بغداد , ٢٠٠٩ .
- زينب عبد الحسن محمود الزهيري , تطور حركة التجارة في العراق للفترة (١٩٣٢- ١٩٣٩) دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٢ .
- صبا حسين مولى , تطور حركة التجارة في العراق ١٩١٤- ١٩٣٢. دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠١ .
- عبد العزيز محسن محمد الكعبي , تطور تجارة العراق الخارجية (١٩٣٩- ١٩٥٨). دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٦ .
- علي حمزة سلمان , تطور الخدمات البريدية في العراق ١٩٢١- ١٩٤٥ . دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٩٠ .

الصحف العراقية .

- " الأخبار " , بغداد , ١٩٣٣ , ١٩٣٨ .
- " الاستقلال " , بغداد , ١٩٣٥ , ١٩٣٦, ١٩٤٠ .
- " البلاد " , بغداد , ١٩٣٦ , ١٩٤٤ .
- " الرأي العام " , بغداد , ١٩٣٩ , ١٩٤٤ .
- " العالم العربي " , بغداد , ١٩٣٧ , ١٩٤٤ .
- " الوقائع العراقية " (جريدة رسمية) , بغداد , ١٩٣٧ .

المجلات .

- " الغري " , النجف , العدد ١٢ , ٨ مايس ١٩٤٥ .
- مجلة غرفة تجارة بغداد " , بغداد , العدد التاسع " السنة الثالثة " , تشرين الثاني ١٩٤٠ , والعدد الثاني " السنة الرابعة " , شباط ١٩٤١ , مطبعة المعارف , بغداد .

الهوامش :

(١) د . ك . و . , وزارة الداخلية , رقم الملف ٨٤١٨ / ٣٢٠٥٠ , عنوان الملف " تقارير " , تقرير رئيس هيئة التفتيش للمنطقة الرابعة إلى وزارة الداخلية , بعنوان " تقديم تقرير تفتيش عن قضاء النجف " , المرقم ١١٩ , والمؤرخ ٣١ آب ١٩٣٦ , الوثيقة رقم ١٢ , ص٦٠ .

(٢) تنظر : " الأخبار " (جريدة) , بغداد , العدد ٢٢٧ , ١٩ كانون الثاني ١٩٣٣.

(٣) " الاستقلال " (جريدة) , بغداد , العدد ٢٦٥٣ , ٢٢ كانون الأول ١٩٣٥.

(٤) " البلاد " , (جريدة) , بغداد , العدد ٧١١ , ١ تشرين الثاني ١٩٣٦ .

(٥) " الاستقلال " , العدد ٢٦٦٤ , ٦ كانون الثاني ١٩٣٦ .

(٦) " الاستقلال " , العدد ٢٦٧٢, ١٥ كانون الثاني ١٩٣٦ .

(٧) " الاستقلال " , العددان ٢٦٨٦ و ٢٧٠٨ , ٣١ كانون الثاني و٢٦ شباط ١٩٣٦.

(٨) " العالم العربي " (جريدة) , بغداد , العدد , ٣٧٩٦ , ١٩ كانون الثاني ١٩٣٧ .

(٩) " الأخبار " , العدد ٣ , ٢١ حزيران ١٩٣٨ .

(١٠) " الأخبار " , العدد ١٢ , ١ تموز ١٩٣٨ .

(١١) " الرأي العام " (جريدة) , بغداد , العددان ٢٦١ و ٢٨٤ , ٣ و ٢٩ كانون الأول ١٩٣٩ .

(١٢) " الاستقلال " , العدد ٣٦٧٠ , ٢ حزيران ١٩٤٠ .

(13) George L. Harris , IRAQ its People its Society its Culture , New Havent ,USA , 1958 , P . 45 ;

جعفر الخليلي , موسوعة العتبات المقدسة ٩, قسم الكاظمين , ج١ , ط٢ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧ , ص٣١٦ .

(١٤) د . ك . و . , ملفات الأوقاف , رقم الملف ٧١٣ / ٣٢١٦ , عنوان الملف " مقبرة الدراويش الأفغان " , مضبطة أهالي ومختارية باب الشيخ لحضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء , المرقمة ٥١ , والمؤرخة في ٢١ كانون الأول ١٩٤٠ , الوثيقة رقم ٣ , ص٤ .

(١٥) د . ك . و . , المصدر نفسه , الملف نفسه , كتاب مدير منطقة أوقاف بغداد المرسل إلى مديرية الأوقاف العامة , المرقم ٣٧٨٣ / ١٣٠ , والمؤرخ في ١ كانون الثاني ١٩٤١ , الوثيقة رقم ٢ , ص٢ .

(١٦) د . ك . و . , الملف نفسه , المصدر نفسه , مضبطة أهالي ومختارية باب الشيخ لرئيس الوزراء , المرقمة ٥١ , والمؤرخة في ١ كانون الثاني١٩٤١ , الوثيقة رقم ٣ , ص٤ .

(١٧) د . ك . و . , المصدر نفسه , الملف نفسه , كتاب مدير الأوقاف العام إلى سكرتيرية مجلس الوزراء بعنوان مقبرة الدراويش , والمؤرخ في كانون الثاني ١٩٤١ , الوثيقة رقم ١ , ص١ .

(١٨) " وزارة الاقتصاد " , المجموعات الإحصائية السنوية العامة للسنوات ١٩٣٩ , ١٩٤٠ , ١٩٤١, ١٩٤٢ , ١٩٤٣, ١٩٤٤ , ١٩٤٦, مطبعة الحكومة , بغداد , ص ص ١٢, ٥٦ , ٥٤ , ٥٧ , ١١٤ , ١٦ , ١٦ .

(١٩) دفن جمال الدين الأفغاني بعد وفاته عام ١٨٩٧ في استانبول , وبقي قبره مهملاً حتى عام ١٩٢٦ عندما شيده احد الاثرياء الأمريكيين وهو جارلس ريجارد كراين (Gharles Richard Crane) عام ١٩٢٦. ينظر : محمود العبطة , جمال الدين الأفغاني في بغداد , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٧ , ص٨ .

(٢٠) د . ك . و . , ملفات الأوقاف , رقم الملف ٧٠٨ / ٣٢١٦ , عنوان الملف " نقل رفات جمال الدين الأفغاني " , كتاب السكرتير العام لمجلس الوزراء المرسل إلى مديرية الأوقاف العامة بعنوان نقل جثمان , المرقم ٤١٠٢ , والمؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٤ , الوثيقة رقم ٢, ص٢ .

(٢١) " البلاد " , العدد ٢٣٨٥ , ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤ .

(٢٢) د . ك . و . , ملفات الأوقاف , رقم الملف ٧٠٨ / ٣٢١٦ , عنوان الملف " نقل رفات جمال الدين الأفغاني " , كتاب وزير الداخلية المرسل إلى كل من وزارتي الخارجية والمعارف وسكرتيرية مجلس الوزراء بعنوان نقل رفات السيد جمال الدين الأفغاني , المرقم ٧٨٨١ , والمؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٤ , الوثيقة رقم ٣ , ص٣ .

(٢٣) د . ك . و . , المصدر نفسه , الملف نفسه , كتاب وزير المعارف إلى عمادة كلية الحقوق وعمادة دار المعلمين العالية بعنوان تشييع رفات السيد جمال الدين الأفغاني , المرقم ٢٥٠٦١ , والمؤرخ في٩ كانون الأول ١٩٤٤ , الوثيقة رقم ٤ , ص٤ .

(٢٤) د . ك . و . , المصدر نفسه , الملف نفسه , كتاب مدير الأوقاف العام إلى عمادة دار العلوم بعنوان رفات الأفغاني , المرقم ١٢٩٠٦, والمؤرخ في ١٠ كانون الأول ١٩٤٤, الوثيقة رقم ١, ص٢ .

(٢٥) " الرأي العام " , العدد ١١٦٥ , ٥ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٢٦) " العالم العربي " , العدد ٥٢٤٩ , ١٠ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٢٧) عبد المحسن القصاب , ذكرى الأفغاني في العراق , مطبعة الرشيد , بغداد , ١٩٤٥ , ص١٩.

(٢٨) د . ك . و . , ملفات الأوقاف , رقم الملف ٧٠٨ / ٣٢١٦ , عنوان الملف " نقل رفات جمال الدين الأفغاني " , منهاج الاحتفال الذي أعدته لجنة الاحتفاء , رقم الوثيقة ٥ , ص ص٥-٦ ؛ " البلاد " , العدد ٢٣٨٨ , كانون الأول ١٩٤٤ .

(٢٩) عبد المحسن القصاب , المصدر السابق , ص ص٢٥- ٢٨ , - عبد الرزاق الحسني , تاريخ الوزارات العراقية , ج٦, ط٧ , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ١٩٨٨ , ٢٥٣ .

(٣٠) عبد الحميد العلوجي , السيد جمال الدين الأفغاني , " المورد " (مجلة) , بغداد , المجلد السابع , العدد الأول , ١٩٧٨ , ص ٣٢٢ .

(٣١) " الرأي العام " , العدد ١١٧٠ , ١١ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٣٢) " البلاد " , العدد ٢٣٩٦ , ١١ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٣٣) " العالم العربي " , العدد ٥٢٥١ , ١٣ كانون الأول ١٩٤٤ ؛ " البلاد " , العدد ٢٣٩٨ , ١٣ كانون الأول ١٩٤٤.

(٣٤) " البلاد " , العدد ٢٣٩٩ , ١٤ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٣٥) عبد المحسن القصاب , المصدر السابق , ص٣٦ .

(٣٦) " الرأي العام " , العدد ١١٧٥ , ١٦ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٣٧) " الرأي العام " , العدد ١١٧٥ , ١٦ كانون الأول ١٩٤٤ ؛ عبد الحميد العلوجي , المصدر السابق , ص ٣٢٣ .

(٣٨) ولد في بغداد في عام ١٩١٤ , تنقل في مدارس عدة للدراسة منها مدرسة التفيض والمأمونية , درس بكلية الإمام الأعظم الدينية في جامع أبي حنيفة النعمان , سافر إلى مصر عام ١٩٣٩ للدراسة في الأزهر لدراسة العلوم الشرعية إلا انه سرعان ما عاد إلى العراق في عام١٩٤٠, وهو فقيه وعالم وكاتب وصحفي ومؤرخ ولغوي , وفي عام ١٩٦٦ أوفدته الحكومة العراقية إلى الصين لتدريس اللغة العربية في جامعة بكين , قدم برامج دينية وثقافية , ودرس علم التجويد في معهد الفنون الموسيقية , له العديد من المؤلفات منها في التاريخ والتشريع الإسلامي ككتاب " شخصية الرسول الأعظم قرآنياً " وغيرها , توفي في عام ٢٠٠٦ . للتفصيل يمكن الرجوع إلى : أنوار ناصر حسن , جلال الدين الحنفي وأثره الثقافي في المجتمع العراقي ١٩١٤- ٢٠٠٦ . دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بغداد , ٢٠٠٩ .

(٣٩) ضمت القصيدة التي ألقاها الجواهري في الاحتفاء برفات جمال الدين الأفغاني ٧٤ بيتا ينظر نص القصيدة في : " الرأي العام " , العدد ١١٧٥ , ١٦ كانون الأول ١٩٤٤ ؛ محمد مهدي الجواهري , ديوان الجواهري الأعمال الكاملة ١- ٧ , ط٢ , دار الحرية للطباعة والنشر , بغداد , ٢٠٠١ , ص ص٤٢٩- ٤٣٢ .

(٤٠) للتفصيل عن الكلمات التي ألقيت بهذه المناسبة يمكن الرجوع إلى : " البلاد " , العدد ٢٤٠٠ , ١٥ كانون الأول ١٩٤٤ ؛ " الرأي العام " , العدد ١١٧٥ , ١٦ كانون الأول ١٩٤٤.

(٤١) " الرأي العام " , العددان ١١٧٤و١١٧٥ , ١٥ و١٦ كانون الأول ١٩٤٤ ؛ " البلاد " , العدد ٢٤٠١ , ١٧ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٤٢) عبد المحسن القصاب , المصدر السابق , ص ص٦٨-٧٠ ؛ عبد الحميد العلوجي , المصدر السابق , ص٣٢٤ ؛ محمود العبطة , المصدر السابق , ص٩ .

(٤٣) علي الوردي , الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الأفغاني , حققه وقدم له عبد الحسين الصالحي , ط١ , مؤسسة البلاغ , بيروت , ٢٠٠٩ , ص١٩٩.

(٤٤) " البلاد " , العدد ٢٣٩٩ , ١٤ كانون الأول ١٩٤٤ ؛ " الرأي العام " , العدد ١١٧٤ , ١٥ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٤٥) " الغري " (مجلة) , النجف , العدد ١٢ , ٨ مايس ١٩٤٥ , ص٢١٧ .

(٤٦) د . ك . و , الوحدة الوثائقية , ملفات البلاط الملكي , رقم الملف ٤٩٩٠ / ٣١١ , عنوان الملف " استثمارات " , كتاب تقرير المفوضية العراقية في كابل للنصف الثاني من شهر حزيران ١٩٤٥ , بعنوان ذكرى الأفغاني في العراق , الوثيقة رقم ٢٥ , ص٥٠ .

(٤٧) هجير عدنان زكي , العلاقات الاقتصادية العراقية – الأفغانية , الجامعة المستنصرية معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (٥) , بغداد , ١٩٨٤, ص٢٠ ؛ حسان حلاق , تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر , دار النهضة العربية , بيروت , ٢٠٠٠ , ص ص١٤٩- ١٥٤ .

(٤٩) كان العراق في عهد الانتداب , وعملاً بمنطوق المادة الحادية عشرة من صك الانتداب والمادة السادسة عشرة من المعاهدة بينه وبين بريطانيا المعقودة في عام ١٩٢٢ , مقيداً بان يطبق دون تمييز أو استثناء معاملة أكثر البلدان حظوة على البضائع المستوردة من البلدان الداخلة في عصبة الأمم , غير أن هذا القيد لم يسر على العلاقات التجارية بين العراق والبلدان العربية المجاورة التي كانت سابقاً جزءاً من الدولة العثمانية فكان يسمح للعراق _ إذا هو أراد ذلك _ أن

يؤسس مع هذه البلدان علاقات كمركية خاصة , حتى علاقات قائمة على تجارة حرة . وبعد أن نال العراق استقلاله عام ١٩٣٢ تعهد بإبقاء هذه الإمتيازات , للبلدان الداخلة في عصبة الأمم وذلك لمدة عشر سنوات . والحقيقة أن العراق استمر يطبق ذلك على كل البلدان ولم يستفد إلا قليلاً من حقه في عقد اتفاقات خاصة مع البلدان العربية المجاورة . للتفصيل يمكن الرجوع في : مظفر حسين جميل , سياسة العراق التجارية , دار نهضة مصر, القاهرة , ١٩٤٩ , ص ص١٦٤-١٦؛ احمد رفيق البرقاوي , العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢- ١٩٣٢ , دار الرشيد , بغداد , ١٩٨٠ , ص ص٣٥- ٦٦ .

(٥٠) ز . ي . هرشلاغ , مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط , ترجمة مصطفى الحسيني , دار الحقيقة , بيروت , ١٩٧٣ , ص ص٣٢٤- ٣٢٥ .

(٥١) صبا حسين مولى , تطور حركة التجارة في العراق ١٩١٤- ١٩٣٢. دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠١ , ص١٤٢ .

(٥٢) زينب عبد الحسن محمود الزهيري , تطور حركة التجارة في العراق للفترة (١٩٣٢- ١٩٣٩) دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٢ , ص ص٥٠- ٥١ .

(٥٣) أكرم عبد الله صالح , العلاقات العراقية الأفغانية ١٩٢١- ١٩٨٤ , الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (١) , بغداد , ١٩٨٤ , ص١٧ .

(٥٤) " وزارة التخطيط " , دائرة الإحصاء المركزية قسم التجارة الخارجية , ملخص المجاميع الإحصائية للتجارة الخارجية من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٦٠ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٦١ , ص ص٨٧- ٩٠ و٩٩- ١٠٤ .

(٥٥) ينتج العراق أكثر من ٤٥٠ نوعاً من أجود أنواع التمور في العالم , غير أن الأنواع التجارية التي تصدر إلى خارج العراق اقتصرت على الحلاوي والخضراوي والساير والزهدي وخلال البريم والجبجاب والديري , وهناك أنواع أخرى منها , الخستاوي والاشرسي والبرحي وأنواع أخرى , اقتصر استهلاكها على أصحابها والهدايا , والتمور تنقسم من الناحية الفيزياوية على ثلاثة أقسام وهي تمور جافة " صلبة " وتمور نصف جافة " شبه صلبة " وتمور لينة . ويعد الزهدي من التمور نصف الجافة . للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع في :
" الحكومة العراقية " , " مصلحة التمور العراقية " , تقرير عام عن التمور العراقية , بغداد , ١٩٦٧ , ص ص٥٠- ٥١ .

(٥٦) عدت الحكومة الأفغانية التمور من المواد الكمالية , كما منع استيراد ١٠٠ مادة من المواد الكمالية , ولم يصحح هذا السهو على أساس أن التمور مادة غذائية إلا بعد مدة طويلة . ينظر : جعفر الخليلي , التمور قديماً وحديثاً , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٥٦ , ص ص٣٠٧- ٣٠٨ .

(٥٧) جعفر الخليلي , التمور قديماً وحديثاً , ص٣٠٨ .

(٥٨) د . ك . و . , الوحدة الوثائقية , البلاط الملكي , رقم الملف ٧٤٦ / ٣١١ , عنوان الملف " المفوضية العراقية في طهران ١٩٤١-١٩٤٢ " , تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل لشهر تموز ١٩٤١ , بعنوان معرض أزياء " مقترحات " , الوثيقة رقم ٥٥ , ص ص١٥٤-١٥٥ .

(٥٩) " وزارة التخطيط " , دائرة الإحصاء المركزية قسم التجارة الخارجية , ملخص المجاميع الإحصائية للتجارة الخارجية من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٦٠ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٦١ , ص ص٨٧- ٩٠ و٩٩- ١٠٤ ؛ وزارة الاقتصاد , المجموعة الإحصائية السنوية العامة للسنوات ١٩٣٩ , ١٩٤٠ , ١٩٤١ ,

١٩٤٢ , ١٩٤٣ , ١٩٤٦ , ص ص١٢٦ , ١٣٣ , ١١٨ , ١١٩ , ١٢٤ , ١١٤ .

(٦٠) " وزارة التخطيط " , المصدر نفسه ؛ وزارة الاقتصاد , المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٦ .

(٦١) " وزارة الاقتصاد " , المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٣٩ , ص ص١٤٢- ١٢٦ ؛ المصدر نفسه للسنوات ١٩٤٠ - ١٩٤٦ ؛ " مجلة غرفة تجارة بغداد " (مجلة) , بغداد , العدد التاسع " السنة الثالثة " , تشرين الثاني ١٩٤٠ , ص ص٨٣٩- ٨٤٢ , والعدد الثاني " السنة الرابعة " , شباط ١٩٤١ , مطبعة المعارف , بغداد , ص ص١٥٤- ١٥٨.

(٦٢) تجدر بالإشارة هنا إن دراستين أكاديميتين عراقيتين تخصصتا بدراسة تجارة العراق الخارجية بين عامي ١٩٣٢ و١٩٤٥ . لم تتطرق إلى تجارة العراق مع أفغانستان . ولم يرد اسمها ضمن الدول التي تعامل العراق معها . تنظر : زينب عبد الحسن محمود الزهيري , المصدر السابق , ص ص٤٢- ١٤٨ ؛ عبد العزيز محسن محمد الكعبي , تطور تجارة العراق الخارجية (١٩٣٩- ١٩٥٨) . دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٦ , ص ص ١٥- ٩٥.

(٦٣) " وزارة الاقتصاد " , المجموعات الإحصائية السنوية العامة للسنوات ١٩٣٩ , ١٩٤٠ , ١٩٤١ , ١٩٤٢ , ١٩٤٣ , ١٩٤٦ , ص ص١٢٧, ١٣٤ , ١٣٨ , ١٢٥ , ١٣٠ , ١٢٠ .

(٦٤) علي حمزة سلمان , تطور الخدمات البريدية في العراق ١٩٢١- ١٩٤٥ . دراسة تاريخية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٩٠ , ص ص١٤٤-١٤٥ .

(٦٥) " الوقائع العراقية " (جريدة رسمية) , بغداد , العدد ١٥٧٦ , ٢١ حزيران ١٩٣٧.

(٦٦) علي حمزة سلمان , المصدر السابق , ص ص١٤٤- ١٤٥ .